الفصل السابع: القسمة والتركيب

(36) ومتى أخذ كلّيّ وقرن به أمور متقابلة تحمل على ذلك الكلّيّ حملا غير مطلق، ووضع بين كلّ اثنين منها حرف إمّا، مثل قولنا الحيوان إمّا مشّاء وإمّا لا مشّاء، فإنّ هذا الفعل يسمّى قسمة. والمقسوم هو الكلّيّ المأخوذ أوّلا، والمحمولات المتقابلة المقرونة بالكلّيّ تسمّى الأمور القاسمة. ومن بعد أن يفعل هذا الفعل متى نزع عنها / حرف إمّا وأخذ الكلّيّ مقرونا بواحد واحد من المتقابلات وأفرد كلّ واحد من تلك المقترنات على حياله، فإنّ تلك [الأمور] تسمّى الحادثة عن القسمة والتي إليها يقسّم الكلّيّ. مثال ذلك الحيوان وهو كلّيّ، [فمتى قرنّا به] مشّاء ولا مشّاء وهما متقابلان، وقرنّا به حرف إمّا فقلنا الحيوان إمّا مشاء وإمّا لا مشّاء، ثمّ بعد ذلك أسقطنا حرف إمّا وأخذنا الحيوان مقرونا بالمشّاء وأفردناه على حياله وهو الحيوان المشّاء [وقرنّا أيضا الحيوان بلا مشّاء وأفردناه على حياله فصار حيوانا لا مشّاء، فإنّ الحيوان هو كلّيّ ومشّاء ولا مشّاء هي الأمور القاسمة].

وفعلنا بالحيوان هذا الفعل يسمّى قسمة الحيوان، والحيوان المشّاء والحيوان اللامشّاء هي الأمور الحادثة عن [قسمة الحيوان]، وهي التي إليها يقسّم الحيوان بالمشّاء واللامشّاء، وهي تسمّى أيضا الأمور القسيمة، فإنّ الحيوان المشّاء هو قسيم الحيوان اللامشّاء. وقد يستعمل في القسمة بدل إمّا حرف منه. مثال ذلك الحيوان منه مشّاء ومنه غير مشّاء. فمتى استعمل في القسمة حرف منه فإنّ القسمة تخصّ باسم التبعيض، وكذلك قولنا من الحيوان ما هو مشّاء ومنه ما ليس هو مشّاء.

(37) والمقسوم قد يكون جنسا، وقد يكون نوعا، وقد يكون كلّيّا آخر، إمّا خاصّة [أو غيرها]. وأمّا الأمور القاسمة فإنّها إنّما تكون أبدا [كلّ ما] أمكن أن يحمل على الكلّيّ المقسوم [حملا غير مطلق]. ومتى كان/ المقسوم جنسا فإنّه [قد يقسّم] بالفصول الذاتيّة المقوّمة [لواحد واحد] من أنواع ذلك الجنس. مثال ذلك الحيوان، فإنّه جنس الإنسان والفرس، والفصول القاسمة له- وهي المقوّمة لهذين النوعين- هما

الناطق والصـهّال، والحيوان يقسّـم بهما، فيقال الحيوان إمّا ناطق وإما صـــهّال، أو منه ناطق ومنه صـــهّال. ومتى أخذنا الجنس، وقرنّا به الفصـول [التي قسّـمته]، وأسـقطنا منه حرف القسـمة، وأفردنا مقترن الجنس والفصـول كلّ واحد على حياله، فإنّ الحادث عن قسـمة الجنس بالفصول الذاتيّة هي الأنواع.

مثال ذلك الحيوان الناطق والحيوان الصـهّال، فإنّ [الحيوان الناطق نوع و] الحيوان الصـــهّال نوع. والأنواع كما [قد] قلنا ربّما لم يكن لبعضـها اسـم مفرد، فيؤخذ مجموع جنسـه وفصـله فيقام مقام الاسـم المفرد، فتكون الفصـول التي تقوّم أنواعها [هي] بأعيانها تقسّـم جنسـها إلى تلك الأنواع.

والفصـول التي تقسّـم جنسـا ما إلى أنواع هي بأعيانها تقوّم الأنواع التي إليها قسّـــم الجنس. والأنواع الحادثة عن قســمة جنس بفصـــول متقابلة [المتقوّمة عن تلك المتقابلة] التي قسّـمت الجنس تسـمّى الأنواع القسيمة.

ومتى قسّـــمنا جنســـا إلى أنواع وكان [تحت (كلّ واحد من)] تلك الأنواع أنواع أخر، فإنّ تلك قد يمكننا أن نقسّـــم كلّ واحد منها إلى الأنواع التي تحته، فيحدث من قســـمة كلّ واحد [منها] أنواع أخر. وكذلك قد لا يمتنع أن نقسّـم تلك الأخر إلى [أنواع] أخر،/ حتّى ننتهي إلى الأنواع الأخيرة. وعلى هذا المثال فلننزل أنّا أخذنا الكلّيّ الأوّل الجنس العالي، فإنّا إذا قسّـــمناه هذه القســـمة حدثت أنواع قريبة منه، وكذلك نقسّـم كلّ واحد منها إلى أنواع أخر، وكلّ واحد من تلك الأخر إلى ما تحتها، ثمّ نتمادى كذلك إلى [أن] ننتهي إلى الأنواع الأخيرة. وظاهر أنّا كلّما انحدرنا بالقســـمة حدثت أنواع أكثر عددا من التي قسّمناها.

(38) ومتى أخذنا أنواعا أخيرة قوامها من فصـــول متقابلة، وأقمنا مجموع أجناسـها وفصـولها مقام أسـاميها، ثمّ أسـقطنا فصـولها وأخذنا أجناســـها وحدها، فإنّ هذا الفعل يســـمّى التركيب. والأنواع المأخوذة أوّلا هي التي منها كان وقع التركيب، والحادث بالتركيب هو الجنس المأخوذ مفردا. مثال ذلك الإنســـان والفرس هما نوعان أخيران، فإذا أقمنا الحيوان الناطق بدل الإنسان والحيوان

الصـــهّال بدل الفرس، ثمّ أسـقطنا منهما الناطق والصـــهّال وأخذنا الحيوان وحده، فهذا الفعل هو [تركيب (و) الإنســـان والفرس اللذان منهما كان] التركيب، والحادث عن تركيبهما هو الحيوان. وكذلك قد يمكننا أن نأخذ الحيوان وقسيمه فنركّبهما ، فيحدث منهما الجنس الذي فوقهما. مثال ذلك أنّا نأخذ بدل الحيوان [المغتذي الحسّـــاس] ، وبدل النبات المغتذي اللاحسّاس ، ونسقط منهما المتقابلين ، فيحدث المغتذي وهو جنس الحيوان والنبات. وعلى هذا المثال قد يمكننا أن نتمادى في/ التركيب إلى أن ننتهي [إلى] الجنس العالي.

(39) وظاهر أنّا بالقســـمة ننحدر من الجنس العالي إلى الأنواع الأخيرة، وبالتركيب نترقّى من الأنواع الأخيرة إلى الجنس العالي. وأيضـا فإنّ القسـمة تفضـي بنا إلى أشـياء أكثر عددا من المقسـومة، والتركيب يفضـي بنا إلى أشـياء أقلّ عددا من الأشـياء التي عنها كان التركيب. والمقسومة قد تكون نوعا أخيرا، غير أنّ الذي يقسّم [النوع] الأخير هي كلّها أعراض. مثال ذلك الإنسـان [إمّا كاتب وإمّا لا كاتب. والجنس قد يمكن أيضـا أن يقسّـم بالأعراض. مثال ذلك الحيوان] إمّا أبيض وإمّا لا أبيض . وقد يمكن أن يقسّم الجنس بالخواصّ التي توجد لأنواعه. مثال ذلك الحيوان إمّا ضـــحّاك وإمّا لا ضـــحّاك. وكذلك الخواصّ والأعراض قد يمكن أن تقسّـــم بكلّ ما أمكن أن يحمل عليها بوجه ما حملا غير مطلق. مثال ذلك الضـــحّاك إمّا مهندس وإمّا غير مهندس. وكذلك العرض. مثال ذلك قولنا الأبيض إمّا كاتب وإمّا لا كاتب. وكذلك العرض قد يمكن أن يقسّم بأجناس الأنواع التي توجد لها الأعراض متى (كان) أعمّ من تلك الأنواع ومن أجناســـها، وبتلك الأنواع بـأعيـانهـا. مثـال ذلـك الأبيض إمّـا حيوان وإمّـا لا حيوان، والأبيض إمّا إنسان وإمّا لا إنسان. ومتى قسّم الجنس بأعراض أنواعه كانت تلك القســمة قســمة بفصــول غير ذاتيّة، إذ كانت الأعراض قد تسـمّى أيضـا فصـولا. فلذلك قد يقال فيها إنّها قسـمة الجنس بفصـول/ عرضيّة. وهذه القسمة ليست تحدث أنواعا للجنس المقسوم.